پژوهش‌نامهٔ انتقادی متون و برنامه‌های علوم انسانی، پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
ماهنامهٔ علمی ــ پژوهشی، سال هجدهم، شمارهٔ یازدهم، بهمن ۱۳۹۷، ۱۳۹-۱۵۴

نظريّة جديدة فى نشأة الموشّحات الأندلسيّة وتأثيرها فى الشعر الأوروبى

نقد كتاب *الموشّحات والأزجال الأندلُسيّة وأثرها فى شعر التروبادور* لمحمّد عبّاسة

سيّد حسين مرعشى*

الملخّص

تُعَدّ الأنماط الشعريّة للموشّحات والأزجال والموضوعات التى يتناولها الشعراء الأندلسيّون فيها من القضايا التى لا تزال محطّ اهتمام الباحثين شرقًا وغربًا. فى هذا المقال، سنستعرض كتاب الدكتور محمّد عبّاسة، وهو واحد من أحدث الأبحاث فى هذا السياق. بالإضافة إلى تقديم معلومات شاملة عن الشعر العربى فى الأندلس، ولا سيّما شعر الموشّحات والأزجال، فهو يقدّم نظريّة جديدة مُعتبراً فيها هذَين النمطَين من الشعر جزءًا من إبداعات شعراء هذه المنطقة، ومبيّنًا أنّ بروزهما لم يتأثّر بالشعر العربى فى الشرق أو الشعر الأوروبى فى الغرب. وفقًا لهذه النظريّة، وخلافًا لرأى العديد من الباحثين، فإنّ الموشّحات والأزجال أثّرت على جزء من الشعر الأوروبى الذى يُدعى شعر التروبادور، لكنّ العكسَ غير صحيح. ولنقد هذا الكتاب ومناقشة آراء مؤلّفه تمّت الاستعانة بالاتّجاه الوصفى لمنهج تحليل المحتوى. ووفقًا لهذه الدراسة، فإنّ نظريّة الدكتور محمّد عبّاسة مقبولة إلى حدّ كبير، لكنّ لا تزال بعض الأجزاء منها بحاجة إلى مزيد من الأسباب والبراهين.

الكلمات المفتاحيّة: نقد الكتاب، الأندلس، الموشّحات، الأزجال، التروبادور، بُروفانس، محمّد عبّاسة.

١. المقدّمة

لم يزدهر الشعر فى بلاد الأندلس مع بداية الفتح الإسلامى، يقول فيدريكو كورينتى عن الشعر العربى فى الأندلس:

* أستاذ مساعد فى قسم اللغة العربية وآدابها فى جامعة شيراز، hosein-marashi@shirazu.ac.ir

تاريخ دريافت: ۱۳۹۷/۵/۲۹، تاريخ پذيرش: ۱۳۹۷/۹/۳

... وأمّا القريض فإنّ الروايات تُفيدنا علمًا بانعدامه فی الأندلس أثناء فترة طويلة إلی أيّام الأمير عبدالرحمن بن الحكم الذی شرع فی تثقيف أهل مملكته ناسجًا علی منوال خلفاء بغداد العبّاسيّين، وكان قبل ذلک جهلهم للنظم والإنشاد قاعدة مطّردة لديهم، كما تدلّ عليه قصّة عبّاس ابن فرناس الذی علّمهم العروض بعد لأی، أو القِصص التی تصوّر لنا تعجّب المشارقة عند ملاقاتهم لبعض الأندلسيّين القائلين للشعر، مع أنّ إعراضهم عن العروض لم يكن بظنّنا مجرّد نتيجة لعدم عنايتهم بالأدب فی تلک الفترة الأولی من تاريخهم عندما كانوا أحوج إلی السيوف منه إلی الأقلام... (كورينتی، ۱۹۸۵: ۶۴).

ولكن يجب ألّا نأخذ هذا القول علی عَواهنه فإنّ الشعر يجری من العربی مجری الدم ولم ينسَه أو يغفل عنه فی سلم ولا حرب. ومَن طالعَ الشعر الذی صاحبَ الفتوح فی الأندلس فی الشعر والنثر وجد ضالّته منه، إلّا أنّ الأدب الأندلسی الخالص الذی ازدهر بعد ذلک وصارت له خصائصه وسماته لم يحدث إلّا بعد الاستقرار وتمكّن المسلمين من حُكم البلاد، وتشجيع الأمراء والحكّام الشعراءَ والأدباءَ علی النظم فی فنَّی النظم والنثر. فلم ينشأ فی البداية أدب مختلف عن أدب المشرق، بل سار أدباء الأندلس علی خُطا المشارقة فی مناحی تأليفهم، من أجل هذا كلّه لايستغربنّ أحد إذا لم يختلف الأدب الأندلُسی فی الشعر والنثر من الأدب المشرقی اختلافًا ظاهراً. وخير مثال لهذا كتاب العِقد الفريد لابن عبد ربّه (ت. ۳۲۸ هـ) نهج فيه صاحبُه نهج المشارقة، حتّی قال الصاحب بن عبّاد عندما اطّلع عليه:

هذه بضاعتُنا رُدّت إلينا؛ ظننتُ أنّ هذا الكتابَ يشتمل علی شیء من أخبار بلادهم، وإنّما هو يشتمل علی أخبار بلادنا. لا حاجةَ لنا فيه (فرّوخ، ۱۹۹۲: ج ۴، ۲۱۲).

وقد ظهر فنّ التوشيح فی الأندلس ليكون تعبيراً عن ثقافة مجتمع تفرّدَ فی مكوّناته الثقافيّة واللغويّة والاجتماعيّة والدينيّة والعرقيّة، بعيدًا عن بغداد فی المشرق، وليكون استنباطًا أندلسيًّا خالصًا عُدّ من مفاخر أهل الأندلس التی شاركهم فيها المشارقة فيما بعد، يقول ابن خلدون:

وأمّا أهل الأندلس فلمّا كثر الشعر فی قُطرهم وتهذّبت مَناحيه وفنونه، وبلغ التنميق فی الغاية، استحدث المتأخّرون منهم فنًّا منه سمّوه بالموشّح، ينظمونه أسماطًا أسماطًا وأغصانًا أغصانًا ... واستظرفَه الناس جملةً، الخاصّة والكافّة، لسهولة تناوله وقُرب طريقه... (ابن خلدون، د.ت: ۶۴۶).

وتقتصر معرفتنا بهذا النمط الشعری بالمصادر العربيّة القديمة التی ألّفها المسلمون فی المشرق والمغرب والأندلس. وفيما يلی، سنشير إلی بعض هذه المصادر:

۱.۱ المصادر الغربيّة والأندلسيّة

يُعَدّ ابن عبد ربّه الأندلسى (ت. ۳۲۸ هـ) من رُوّاد شعر الموشّحات، ومؤلّف كتاب العقد الفريد. ورُغم أنّه كان على معرفة بالموشّحات ونظم هو نفسه الشعر بهذا النمط الشعرى، لكنّه لم يتطرّق إليه فى كتابه هذا. يقول عنانى فى ذلك:

> وعجيب أن يكون ابن عبد ربّه من أوائل الذين فى الموشّحات، لأنّ كتابه الموسوعى «العِقد الفريد» لايحتوى على شيء عن هذا الفنّ، ويتضمّن فى الوقت نفسه العديد من قصائده ومقطّعاته ... ومن جانب آخر، فإنّ ابن عبد ربّه هاجم فى «العِقد» جنوح الناس إلى الأساليب السوقيّة، وتخلّيهم عن الفصاحة، والموشّحات ـ كما هو معروف ـ فيها، وبخاصّة فى الخرجات، عاميّة ـ بل أعجميّة ـ فى اللفظ والمعنى (عنانى، ۱۹۸۰: ۶۹).

وكذلك لم يَقُم الفتح بن خاقان الإشبيلى (ت. ۵۲۸ هـ) مؤلّف كتاب قلائد العِقيان فى مَحاسن الأعيان، وعبد الواحد المرّاكشى (ت. ۶۴۷ هـ) مؤلّف كتاب المعجب فى تلخيص أخبار المغرب بالتطرّق إلى هذا الموضوع. ومن المصادر القديمة التى أشار فيها أهل المغرب والأندلس إلى الموشّحات ولا تزال موجودة حتّى الآن، يمكننا الإشارة إلى ما يلى:

۱.۱.۱ الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة لابن بسّام الشَنتَرينى (ت. ۵۴۲ هـ): فى هذا الكتاب الذى يُعَدّ أحد أهمّ المصادر فى تاريخ الأندلس، لا توجد سوى إشارات متفرّقة إلى الموشّحات. يقول ابن بسّام:

> وأوزان هذه الموشّحات خارجة عن غرض هذا الديوان، إذ أكثرها على غير أعاريض أشعار العرب. (ابن بسّام، ۱۹۹۷: القسم الأوّل، الجزء الأوّل، ص ۴۷۰).

۲.۱.۱ المطرب من أشعار أهل المغرب، لابن دِحية الكلبى (ت. ۶۳۳ هـ): يُعَدّ هذا المؤلّف من مؤرّخى الأندلس والمغرب العربى، وقد تطرّق إلى الموشّحات كموضوع ثانوى ولم يهتمّ بها كثيراً.

۳.۱.۱ المغرب فى حُلىّ المغرب، لابن سعيد المغربى (د. ۶۸۵ هـ): تطرّق المغربى فى هذا الكتاب وكتابه الآخر المقتطف من أزاهر الطرف إلى موضوع الموشّحات لكنّه لم يتناول جوانبه الفنّيّة.

۴.۱.۱ نَفح الطِّيب فى غُصن الأندلس الرَّطيب، لأحمد بن محمّد المقّرى (ت. ۱۰۴۱ هـ): اكتفى المقّرى فى هذا الكتاب وكتابه الآخر أزهار الرياض فى أخبار القاضى عياض بنقل بعض نصوص الموشّحات والإشارة إلى حياة بعض مُنشديها.

۵.۱.۱ جیش التوشیح، لسان الدین بن الخطیب (ت. ۷۷۶ هـ): اکتفى بنقل نماذج وأمثلة من الموشّحات.

۶.۱.۱ عُدّة الجلیس ومؤانسة الوزیر والرئیس، ابن بُشری الغَرناطی (د. ۷۶۰ هـ): نقل فی هذا الکتاب ثلاثمائة موشّح دون شرح وتوضیح.

وجدیر بالذکر أنّ المعلومات التی نقلها ابن خلدون (ت. ۸۰۸ هـ) فی مقدّمته حول الموشّحات منقولة عن کتاب المقتطف ولم یُضِف لها شیئًا.

۲.۱ المصادر الشرقیّة

أشیر فی مقتطفات من بعض المصادر الشرقیّة إلی الموشّحات، وأهمّها دار الطراز فی عمل الموشّحات لابن سناء الملک المصری (ت. ۶۰۸ هـ). یُعتبر هذا الکتاب واحدًا من أوائل الکُتُب التی تناولت موضوع الموشّحات، وهو الکتاب الأوّل الذی تمّ التعبیر فیه عن مبادئ هذا النمط الشعری. ذکر ابن سناء الملک المصری فی هذا الکتاب الصغیر أربعةً وثلاثین موشّحًا شرقیًّا وغربیًّا. الجزء الأکثر أهمّیّة فی الکتاب هو مقدّمته التی تتکوّن من عشرین صفحة، والتی تمّ فیها التعبیر عن المبادئ والأنواع والأوزان الخاصّة بالموشّحات الأندلسیّة.

وأشار المشرقیّون فی مصادر أخری إلی الموشّحات، ونذکر فیما یلی بعضًا منها : العاطل الحالی والمرخّص الغالی، صفی الدین الحلّی (ت. ۷۵۲ هـ)؛ المستطرف من کلّ فنّ مستظرف، محمّد بن أحمد الأبشیهی (ت. ۸۵۰ هـ)؛ السفینة، ابن مُبارکشاه (ت. ۸۶۲ هـ)؛ الدرّ المکنون فی السبع فنون، ابن إیاس الحنفی (ت. ۱۰۶۰ هـ)؛ خلاصة الأثر فی أعیان القرن الحادی عشر، المحبّی الدمشقی (ت. ۱۱۱۱ هـ). وأشیر فی بعض الکُتُب والتذاکر الأخری إلی الموشّحات بشکل عابر، فعلی سبیل المثال لم یذکر ابن خلّکان (ت. ۶۸۱ هـ) فی کتاب وفیات الأعیان کلمة واحدة حول الموشّحات. ومع ذلک فقد ذکر صلاح الدین الصفدی (ت. ۷۶۴ هـ) فی کتاب توشیع التوشیح نماذج وأمثلة من موشّحات أهل المشرق والمغرب فی مقدّمة مفصّلة مقتبسًا إیّاها من کتاب دار الطراز لابن سناء الملک المصری.

ومن خلال مراجعة سریعة لهذه الأعمال، یتّضح لنا أنّ الموشّحات فی البدایة لم تؤخذ بعین الاعتبار بسبب التناقض مع الموسیقی الشعریّة العربیّة والعروض، ولکن مع مرور الوقت أصبح الشعراء یُقبلون علیها بشکل أوسع. بالإضافة إلی ذلک، وکما ذُکر أعلاه، فإنّ هذه الکتب تشیر إلی شعراء الموشّحات وبعض من أعمالهم، وتَذکر إلی حدّ ما مبادئ نظم الموشّحات، ولکنّها لم تتطرّق إلی صلتها بالشعر الغربی والأوروبی.

بيد أنّ الباحثين الغربيّين أدركوا هذا الموضوع منذ أواخر القرن الثامن عشر الميلادی/ الثانی عشر الهجری وأقبلوا علی دراسة تأثير الشعر الأندلسی علی الشعر الأوروبی. منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادی/ الثالث عشر الهجری وحتّی يومنا هذا، حاول العديد من الباحثين الإسبانيّين التعرّف علی بعض أُسُس الشعر الأوروبی المعاصر من خلال دراسة هذا الموضوع. بدأت دراسات الباحثين العرب المعاصرين لهذا الموضوع بعد هذا التاريخ بوقت قصير.

ويمكن تقسيم الآراء القائمة حول تشكيل الموشّحات إلی أربع فئات، فئة يعتقد أفرادها أنّ الموشّحات تأثّرت بالشعر الإسبانی ــ الفرنسی (شعر التروبادور). يری معظم المستشرقين، وخاصّة المستشرقين الإسبانيّين وبعض المنظّرين العرب بهذا الرأی (البستانی، د. ت: ج ۳، ۱۷۱؛ الشكعة، د.ت: ۳۸۴). أمّا الفئة الثانية فهی تخالف وجهة النظر هذه معتقدةً أنّ الشعر الأندلسی نشأ تحت تأثير الشعر العربی الشرقی (ضيف، ۱۹۷۸: ۴۵۲؛ فرّوخ، ۱۹۹۲: ج ۴، ۴۲۷-۴۲۱؛ الشكعة، د.ت: ۳۸۴ و۳۸۵). كما تعتقد فئة تضمّ باحثين مثل أحمد هيكل أنّ الموشّحات تأثّرت بالشعر الشعبی للسكّان الأصليّين للأندلس، ولكنّها تمكّنت فی وقت لاحق من التأثير علی شعر هذه المنطقة (التروبادور) (هيكل، ۱۹۷۹: ۱۴۹ و۱۵۰). أمّا الفئة الرابعة والتی تضمّ باحثين مثل الدكتور محمّد عبّاسة، فتری أنّ الموشّحات لم تتأثّر بالشعر العربی فی الشرق ولا بالشعر الغربی فی أوروبا، بل هی عبارة عن شكل شعری مبتكر بالكامل من قبل سكّان الأندلس. وفقًا لأحدث وجهات النظر، فقد أثّر الشعر العربی الأندلسی علی الشعر الأوروبی (التروبادور).

ويحاول مؤيّدو وجهة النظر القائمة علی تأثّر شعر التروبادور بالموشّحات، ومعظمهم من علماء شمال أفريقيا، أن يُثبتوا بالاستناد إلی المصادر الأوروبيّة مدی تأثير الشعر الفصيح والعامّی للغرب والأندلس (الموشّحات والأزجال) علی الشعر الأوروبی. ويُعَدّ كتاب *الموشّحات والأزجال الأندُلسيّة وأثرها فی شعر التروبادور* لمؤلّفه الدكتور محمّد عبّاسة واحدًا من الكتب الأحدث فی هذا السياق.

محمّد عبّاسة أستاذ الأدب المقارن فی جامعة مُستغانم فی الجزائر ومتخصّص فی شعر الأندلس وتأثيره علی الشعر الأوروبی. دافع عام ۱۹۸۳م فی جامعة بغداد عن رسالته لنيل درجة الماجستير تحت عنوان: أثر الشعر الأندلسی فی شعر التروبادور منذ نشأته حتّی القرن الثالث عشر الميلادی. ومن أعماله الأخری فی هذا المجال يمكن الإشارة إلی مقالة حُبّ الآخَر فی الشعر الأندلسی والبُروفنسی (۲۰۰۵م) ــ بُروفانس مدينة فی جنوب شرق فرنسا ــ وكتاب *الموشّحات والأزجال الأندُلسيّة وأثرها فی شعر التروبادور* (۲۰۱۲م)، ومقالة مصادر شعر التروبادور الغنائی (۲۰۱۴م).

وفی هذا المقال، سنحاول تحديد مدى نجاح كتاب *الموشّحات والأزجال الأندُلسيّة وأثرها فی شعر التروبادور* فی شرح كيفيّة تشكّل الموشّحات والأزجال فی الأندلس وتأثيرها على الشعر الأوروبی من خلال دراسة الطريقة التی أُلّف بها الكتاب. تتناول هذه الدراسة للدكتور محمّد عبّاسة مراحل تأثير حضارة بلاد الأندلس فی أدب وفلسفة وعلوم أوروبا وعلى وجه الأخصّ محيط بلاد الأندلس فی الوقت الحاضر (أسبانيا والبرتغال وجبل طارق). ومن أهمّ تلك التأثيرات كانت فی مجال الأدب حيث ما زالت الغنائيّات الأسبانيّة الحديثة تستقی أوزانها وألحانها من مَعين الموشّحات الأندلسيّة القديمة، ويقوم هذا البحث على دراسة الموشّحات والأزجال الأندلسيّة باعتبارهما من الفنون التی استحدثها الأندلسيّون رغبةً منهم فی التجديد وملاءمة حياتهم الاجتماعيّة فی ذلک العهد. وقد بيّن الكاتب فی دراسته تأثّر الشعر الأوروبی عامّة والفرنسی خاصّة فی القرون الوسطى فی مضامينه وأشكاله بالأدب العربی من خلال الشعر الأندلسی، وذلک من خلال شعراء التروبادور المتجوّلين فی قُرى ومُدُن أوروبا فی القرون الوسطى.

تمّ نشر هذا الكتاب من قبل دار نشر دار أمّ الكتاب فی ثلاثمائة واثنتَين وخمسين صفحة.

فی هذا المقال، سنحاول الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما هی السمات الظاهريّة والشكليّة للكتاب فی شرح الموضوع الرئيس للكتاب؟
- وما هی النظريّة التی طرحها المؤلّف وما مدى اتّساقها أو اختلافه مع ما اقترحه الآخرون فی هذا الصدد؟
- وكيف عبّر المؤلف عن آرائه حول هذا الموضوع ليجعل القارئ فی النهاية يتعرّف إلى الموضوع من زاوية مختلفة؟
- وما هی مزايا وعيوب هذا الكتاب بوصفه مصدرًا أكاديميًّا أو بحثيًّا؟

للإجابة عن هذه الأسئلة، سنلجأ إلى الاتّجاه الوصفی لمنهج تحليل المحتوى. واستنادًا إلى هذا المنهج المستخدم على نطاق واسع فی نقد وتحليل الكُتُب الدراسيّة وغير الدراسيّة، سنوضّح مدى نجاح الدكتور محمّد عبّاسة فی عمله. ولتحقيق ذلک، سنقوم بتصنيف سِمات الكتاب الشكليّة الداخليّة والخارجيّة على حدّ سواء وذلک بطريقة منهجيّة، ثمّ سندرس محتوى الكتاب وسنرى كيف تمّ تقديمه وتحليله.

۲. فرضيّة الكتاب

تقوم الفرضيّة الرئيسة للكتاب على أنّ شعر الموشّحات والأزجال هو شعر محلّی أندلسی بالكامل، ولم يتأثّر بالشعر العربی فی الشرق أو شعر التروبادور أو الشعر الأوروبی. إنّ قِدَمَ الموشّحات والأزجال مقارنة بالقصائد الأوروبيّة الموجودة هو السبب الأهمّ فی تقديم المؤلّف لفرضيّته هذه.

٣. التقييم الشكلى للكتاب

وفى هذا القسم، سوف نشير إلى هيكل الكتاب والسمات الفنّيّة لـه وتأليفـه وتحريـره وفهرسـته والمصادر والمراجع التى اعتمد الكاتب عليها، وذلک، من أجل التقييم الشكلى للكتاب.

١.٣ هيكل الكتاب

يتكوّن الكتاب من مقدّمة فى صفحة ونصف صفحة، وستّة فصول. وفـى مقدّمـة الكتـاب، يشـير المؤلّف إلى أنّ الموشّحات، والأزجال بعدها، تأثّرت بالبيئة الأندلسيّة والدوافع الاجتماعيّة لسكّان الأندلس، وكان غرضها نوعًا من الابتكار فى شكل الشعر العربى (عبّاسة، ٢٠١٢: ۵). يؤكّد محمّد عبّاسة فى هذه المقدّمة على أنّ الشعر الأوروبى بشكل عام، والشعر الفرنسى بشكل خاص، تأثّر بشكل الأدب العربى ومحتواه من خلال الشعر العربى الأندلسى فى العصـور الوسـطى (المصـدر نفسه: ۶)، وكان جديراً بالمؤلّف أن يتطرّق للموضوع بمزيد من التفصيل فى هـذا القسـم للتمهيـد بطريقة أفضل للدخول إلى الموضوع الرئيس.

عناوين فصول الكتاب عبارة عن: نشأة الشعر الأندلسى، نشـأة الشـعر المتعـدّد القـوافى، الموشّحات الأندلسيّة، الأزجال الأندلسيّة، الوشّاحون والزجّالون، تأثير الشعر الأندلسـى فـى شعر التروبادور. لا يوجد فى الفصول الخمسة الأولى تقريبًا شىء جديـد جـدير بالاهتمـام، لكنّ فصل «الوشّاحون والزجّالون» يحتوى على عنوان «مصادر الموشّحات والأزجال»، ممّا يمكنه أن يشكّل سياقًا جديدًا للباحثين، لا سيّما وأنّ هذا الفصل يشـير إلـى مجموعـة مـن المخطوطات الأندَلُسيّة.

الفصل الأخير من الكتاب، وهو الجزء الأكثر أهمّيـة، مكـرّس لـرأى المؤلّـف حـول تـأثير الموشّحات والأزجال على شعر التروبادور. من وجهة نظر المؤلّف، يشمل هـذا التـأثير كلًّـا مـن الشؤون الشكليّة والبنيويّة، بالإضافة إلى محتوى هذه القصائد، ولهذا الفصل سـتّة عنـاوين علـى النحو التالى : البناء الشعرى، الموضوعات الغزليّة، خصائص شعر الغزل، وصـف الطبيعـة، الشـعر الدينى، الشعر السياسى.

وفى الفصل التالى، يشير المؤلّف بطريقة مختصرة للغاية إلى أهمّ نتائج بحثه. وكان من الممكن له أن يُعرب عن نتائجه على نطاق أوسع وأكثر عمقًا. ولعلّ السبب فى تلخيص هذا الجزء هو عدم تحديد إشكاليّة البحث وأسئلته فى مقدّمة الكتـاب المـوجزة. لـو بـيّن المؤلّـف بشـكل واضـح الموضوع الرئيس للبحث والأسئلة التى كان ينوى الإجابة عليها، لكانت النتـائج بالتأكيـد مُثمـرة أكثر. لم يقدّم محمّد عباسة أىّ اقتراحات للأعمال المستقبليّة فى هذا الفصل.

۲.۳ السمات الفنّيّة للكتاب

غلاف الكتاب بسيط للغاية وأخضر اللون. يَحظى اللون الأخضر فى الإسلام بأهمّية كبيرة ويعتبر غالبًا من الرموز الإسلاميّة أو الإسلاميّة العربيّة. يُستخدم هذا اللون فى القرآن الكريم كرمز للمواقف الإيجابيّة. هذا اللون هو لون:

> دالّ على الخصب والنماء فى دنيا البشر، وعلى السعادة والهناء فى الآخرة، وهو امتداد للخير العميم فى مجالات كثيرة (السعودى، ۱۴۲۰: ۳۷۸).

واستُعمل اللونُ الأخضر فى القرآن الكريم للتعبير عن:

> لون الأرض التى رَواها المطر، ولون السنابل، والشجر، وثياب يكتسى بها المؤمنون، وبُسُط ووَسائد يفترشونها، وجنّتَين، يتفيّؤون ظلالها (شبارو ـ سنّو، ۲۰۰۰: ۲۳۷).

ويرتبط معظم هذه الحالات بأهل الجنّة وملابسهم. فى الواقع، يمكن اعتبار اللون الأخضر لون الجنّة. ويرتبط هذا الأمر مباشرة بمنطقة الأندلس، والتى طالما اعتبرها السكان والشعراء جنّة على الأرض.

يا أهل أندلس لله دركّمُ ماءٌ وظلٌ وأنهارٌ وأشجارُ
ما جنّة الخلد إلّا فى ديارِكمُ ولو تخيّرتُ هذا كنتُ أختارُ
لاتختشوا بعد ذا أن تدخلوا فليس تُدخَلُ بعد الجنّة النارُ

(لجنة من الأساتذة، ۱۹۵۱: ج ۵، ۸۸)

على أىّ حال، فإنّ وجود اللون الأخضر فى الثقافة الإسلاميّة – العربيّة، بما فى ذلك النقوش والعمارة العربيّة ــ الإسلاميّة وكذلک أعلام الدول الإسلاميّة والعربيّة والمنظّمات الإسلاميّة، له دلالة واضحة وعميقة تشير إلى مدى علاقة الموضوع بالثقافة الإسلاميّة ــ العربيّة.

عنوان الكتاب مكتوب على الغلاف بخطّ النسخ البسيط ويوجد أدناه زخرفة إسلاميّة. وفى الصفحة الأولى من الكتاب، كُتِب عنوان الكتاب بالخطّ الكوفى. يُعتبر الخطّ الكوفى أحد الخطوط الأولى التى اعتاد المسلمون على الكتابة بها. يمثّل هذا الخطّ الثقافة العربيّة ــ الإسلاميّة والقديمة. يبدو أنّ مؤلّفَ الكتاب أو مصمّمَه سعى لخلق جوّ من الثقافة العربيّة ــ الإسلاميّة والتاريخيّة للقارئ من خلال التصميم الإسلامى والخطّ الكوفى فى الصفحة الأولى من الكتاب.

نصُّ الكتاب مكتوب بخطّ الياقوت، والمسافة بين الكلمات قياسيّة للغاية. لعلّ الغرض من اختيار هذا الخطّ والمسافة هو سهولة قراءة النصّ. بالإضافة إلى ذلک، يتناسب هذا الخطّ مع

الخطّ الإنجليزى للقصائد الإسبانيّة والفرنسيّة الواردة فى الكتاب نوعًا ما. ترتيب القصائد جيّد ولا توجد مشكلة فى هذا الصدد. من ناحية تخطيط الصفحة، فإنّ العيب الوحيد هو المسافة الصغيرة التى تفصل النصّ عن أعلى الصفحة، وهى أقلّ من المسافة القياسيّة.

٣.٣ تأليف الكتاب وتحريره

نصّ الكتاب قويم من حيث التأليفُ ويرتقى إلى مستوى الكتاب الجامعى. على الرغم من تشكيل الكثير من الكلمات فى الشعر، لكن كان من الأفضل أن تكون هذه القصائد مشكّلة بالكامل، خاصّة فى الحروف التى تحتاج إلى التشديد، لأنّ عدم استخدام هذه العلامة يخلق مشاكل للقارئ، لا سيّما وأنّ بعض هذه القصائد مكتوبة باللغة العاميّة، وقد يكون من الصعب قراءتها حتّى بالنسبة للقارئ العربى. وتنطبق هذه الحالة كذلک على أسماء العَلَم، فعلى سبيل المثال لم يضبط المؤلّف اسم مقدم بن معافى القبرى (عبّاسة، ٢٠١٢: ١٦١) ممّا يجعل من الصعب قراءته بشكل صحيح. واستُخدمت علاماتُ الترقيم بشكل صحيح فى هذا الكتاب ولا توجد مشاكل تدعو للاهتمام فى هذا الصدد.

٤.٣ المصادر

تمّت الإشارة إلى المصادر فى أسفل صفحات الكتاب بشكل جيّد، وتكمن المشكلة الوحيدة فى أنّه عند التنقّل بين صفحات الكتاب والإشارة إلى مصدر موجود فى الصفحة السابقة، كان حريًّا بالمؤلّف أن يذكر اسم الكتاب مجدّدًا فى بداية هامش الصفحة بدلًا من كتابة «المصدر نفسه».

٥.٣ الفهرس

يُعانى الفهرس من عيوب كثيرة، وعلى الرغم من وجود عناوين فرعيّة كثيرة، لكنّ الفهرس لا يحتوى إلّا على العناوين الرئيسة. فعلى سبيل المثال بالنسبة لفصل «الوشّاحون والزجّالون» لا يحتوى الفهرس إلّا على ثلاثة عناوين رئيسة، هى: الوشّاحون، والزجّالون، ومصادر الموشّحات والأزجال، ولم تتمّ الإشارة إلى العناوين الفرعيّة على الإطلاق، ممّا يجعل القارئ يواجه المشاكل، لأنّه غير قادر على العثور على الموضوع المطلوب.

٦.٣ المصادر والمراجع

تشير قائمة مراجع الكتاب إلى أنّ المؤلّف استخدم معظم المراجع القديمة والدراسات الجديدة المتعلّقة بالموضوع. تتكوّن القائمة من قسمَين: قسم المصادر العربيّة الذى يضمّ ثمانية وخمسين

كتابًا بالإضافة إلى القرآن الكريم، وقسم المصادر الأجنبيّة الذى يحتوى على ثمانية وثلاثين كتابًا ومقالة باللغة الفرنسيّة.

وفى قسم المصادر العربيّة، لم يتمّ اتّباع الترتيب الأبجدى، فعلى سبيل المثال، جاء اسم آل طعمة بين الأعمى التطيلى والأهوانى. وفى العديد من الحالات، لم يتمّ ذكر الناشر أو رقم الطبعة ومن غير الواضح أنّ السبب يعود فى ذلک إلى أنّ هذه المعلومات غير مسجّلة أو أنّ المؤلّف نسى أن يشير إليها. وفى بعض الحالات، لم يُكتب اسم المؤلف، مثل: الاسم الأوّل لابن دحية، وهو عُمَر بن حسن، ولكن لم يذكر فى قائمة المراجع. والكتاب الثالث والخمسون هو عبارة عن مخطوطة لكن لم يذكر مكان حفظ المخطوطة ورقمها وغيرها من المعلومات المتعلّقة بالمخطوطة. يمكن أن يساعد حلّ هذه المشاكل الباحثين الذين يريدون استخدام هذه المصادر والمراجع فى أبحاثهم.

ومن أهمّ عيوب الكتاب عدم وجود فهارس فنّيّة وخاصّة للأعلام والقصائد. إنّ وجود مثل هذه الفهارس يساعد القرّاء والباحثين كثيراً فى العُثور على الموادّ العلميّة المطلوبة بشكل أسرع.

ويؤخذ على الكتاب، من الجانب التعليمى، تقسيمُه الخماسى غير المناسب للتدريس فى المحاضرات طول فصل دراسى واحد.

۴. تقييم محتوى الكتاب

يحتوى هذا الكتاب على معلومات شاملة وجيّدة حول تاريخ الأندلس وتاريخه الأدبى والشعرى (الموشّحات والأزجال)، ممّا جعل منه مصدرًا شاملًا لتاريخ الأدب العربى فى الأندلس. استطاع المؤلّف أن يبرهن إلى حدّ كبير، باستخدام المصادر الفرنسيّة والأمثلة العديدة، كيف أثّرت الموشّحات والأزجال على الشعر الأوروبى (التروبادور)، مستدلًّا فى دعم نظريّته على النحو التالى:

> هذا الشعر الذى نظمه شعراء التروبادور فى إجلال المرأة وتمجيدها، لايعكس بتاتًا تقاليد المجتمع الأوروبى فى ذلک الوقت، بل هو غريب تمامًا عن الأوروبيّين. لكنّه يشبه بعمق الشعر الأندلسى، وخاصّة الموشّحات والأزجال فى أشكالها ومضامينها (عبّاسة، ۲۰۱۴: ۹).

لقد دفع هذا بالباحثين إلى الاهتمام أكثر بالمنشأ العربى للموشّحات والأزجال.

وكما ذُكر، فإنّ مؤلّف الكتاب لا يؤمن بتأثّر الشعر الأندلسى بالشعر الشرقى. ويعتقد أنّ الموشّحات لا يمكن اعتبارها نمطًا متطوّرًا من الشعر العربى السائد فى الشرق، مبيّنًا أنّ عدم وجود المسمّط فى الأندلس قبل وبعد ظهور الموشّحات هو سبب لوجهة نظره هذه (عبّاسة، ۲۰۱۲: ۵۱)، كما أنّه يرفض تأثّر الموشّحات بالشعر الأوروبى وظهور هذا الشكل الشعرى تحت تأثير الشعر الأوروبى، ويرى أنّه لا يوجد سبب لهذا الرأى الذى يثيره بعض

الباحثين الإسبان والعرب مثل بطرس البستاني. ويَكمُنُ أحد الأسباب التى تدعو إلى هذه النظريّة هو وجود الخرجة فى نهاية الموشّحات وكذلك شعر التروبادور. ومع ذلك، يعتقد أنّه ليس من الواضح ما إذا كانت هذه الكلمة موجودة فى النماذج الأوليّة للموشّحات أم لا، ويظنّ أنّ ظهورها فى الموشّحات قد حدث فى إحدى مراحل تكوين الموشّحات، لذلك لا يمكن عَدُّها سببًا لتأثير الشعر الأوروبى على الموشّحات (عبّاسة، ٢٠١٢: ٥٤). ومن وجهة نظر عبّاسة، فإنّ الموشّحات شكلٌ مبتكر تمامًا من قبل شعراء الأندلس (المصدر نفسه: ٥٣-٥٢ و ٥٥)، وفى هذا الصدد، يستند إلى آراء أفراد مثل ابن بسّام الشَّنْتَرينى (ت. ٥٤٢ هـ) وابن سناء الملك المصرى (ت. ٦٠٨ هـ) وصلاح الدين الصفدى (ت. ٧٦٤ هـ) وابن دحية الكلبى (ت. ٦٣٣ هـ) (المصدر نفسه: ٥٣، الهامش ١١).

الجزء الأكثر أهمّية فى الكتاب والذى يستهوى القارئ الشرقى ويتضمّن نظريّة عبّاسة، هو الجزء الأخير المكرّس لدراسة تأثير الشعر الأندلسى (الموشّحات والأزجال) على شعر التروبادور. وقد تمّت دراسة هذا التأثير من جوانب مختلفة من حيث الشكلُ والمحتوى، وهى: البنية الشكليّة، مواضيع الغزل، سمات شعر الغزل، وصف الطبيعة، الشعر الدينى والشعر السياسى. ويعتقد المؤلّف أنّ شعر التروبادور قد تأثّر بالشعر الأندلسى فى جميع هذه الحالات. سوف نشير فيما يلى إلى خلاصة آراء المؤلّف فى هذه الحالات ونقوم بتحليلها ودمجها.

١.۴ البنية الشعريّة

يشير محمّد عبّاسة فى هذا الجزء إلى أربعة مواضيع، وهى: نظام القافية وهيكل القصيدة والحوار واللغة. وفقًا لما يقوله مؤلّف الكتاب، دخل نظام القافية إلى الشعر الأوروبى من خلال شعر التروبادور. يصوّر عبّاسة هذه الظاهرة بوصفها ظاهرة مستوردة من الشعر العربى إلى الشعر الأوروبى، ويستند إلى المصادر الأوروبيّة ليشير إلى الأمثلة المبكّرة للشعر الأوروبى المقفّى، والتى نظمت جميعها بعد ظهور الموشّحات. وفى القسم الخاصّ بالبنية، يشير عبّاسة إلى وجود مطالع مختلفة بالإضافة إلى القفل والخرجة فى الشعر الأوروبى وقد نُظمت أقدم نماذجها بعد ظهور الموشّحات. ويؤكّد بشكل خاصّ على وجود الخرجة فى الشعر الأوروبى، معتبرًا إيّاها دليلًا حاسمًا على تأثّر الشعر الأوروبى بالموشّحات. وكما رأينا، يعتقد البعض أنّ وجود الخرجة فى شعر أوروبا والأندلس (الموشّحات) دليل على تأثّر الموشحّات بالشعر الأوروبى. ولذلك، فإنّ موضوع الخرجة واستخدامه لأوّل مرّة فى الشعر الأوروبى أو الأندلسى هو موضوع لا يزال بحاجة إلى البحث.

ویری محمّد عبّاسة أنّ المساجلات والمراسلات الشعريّة بين الشعراء الأوروبيّين قد تـأثّرت بشعراء الموشّحات الأندلسيّين (عبّاسة، ۲۰۱۲: ۲۷۶)، لكنّه لا يذكر أسبابًا مقنعـة. لقـد وُجـدت المراسلات الشعريّة منذ الماضی لدی شعراء مختلف الشعوب، وهی ممارسة شائعة ولا يمكن أن نثبت بسهولة كيف تأثّر شعراء شعب ما بشعراء شعوب أخری فی هذا الصدد.

إنّ استخدام كلمات أخری غير مفردات اللغة الأصليّة للقصيدة أو المفردات العامّيّة هو أيضًـا أحد أدلّة تأثّر شعر أوروبا بالموشّحات وقد أشار المؤلف إلی ذلک (المصـدر نفسـه: ۲۷۷ ومـا بعدها). لا يمكن قبول وجهة النظر هذه فی ضوء نظريّة المؤلّف وإثبات ذلک دون تقـديم دليـل تاريخی ومنطقی.

۲.۴ مواضيع الغزل وسِمات الشعر الغزلی

فی هذا القسم، يشير المؤلّف إلی ثلاثة مواضيع غزليّة فی شعر التروبادور : حُبّ المـؤانس (علـی غرار حُبّ العذاری) والحبيب المجهول والفجريّات (وصف زيارة الحبيب عند الفجر). يعتقد محمّد عبّاسة أنّ هذه المواضيع وبعض سِمات الغزل الأخـری لـم تتـأثّر بالشـعر الأوروبـی فـی شـعر التروبادور، مثل شكوی الحبيب من الهجران، لكنّها كلّها مقتبسة من الشـعر العربـی. علـی سـبيل المثال، يقول فی المثال الأوّل:

> إنّ شعر الحبّ المؤانس الذی جاء به شعراء التروبادور البُروفنسيّون لا يعكس واقع المجتمـع الأوربی الذی سبق فی ذلک الوقت، وليس له أيّة صلة بالأدب الأوربی الـذی سـبق القـرن الثانی عشر الميلادی، وإنّما هو جزء من مقوّمات العرب، وهذا بشهادة الأوربيّين أنفسـهم إذ يقول الكاتب الفرنسی ستاندال (stendhal): إنّ البحث عن نوع الحبّ الحقيقی وموطنه يجب أن يكون فی البادية تحت خيمة العربی (عبّاسة، ۲۰۱۲: ۲۸۳ و۲۸۴).

ونری فی هذه الفقرة، مدی استخدام المؤلّف من نِتاج الدراسات الأوروبيّة حول الموضوع.

۳.۴ وصف الطبيعة

يذكر محمّد عبّاسة فی موضوع تأثير الشعر الأندلسی فی شعر التروبادور عنوان توصيف الطبيعـة وهو ما يعنی أن شعراء التروبادور قد تأثّروا بشعراء الأندلس والموشّحات والأزجال فی وصـف الطبيعة. ويشير فی هذا القسم إلی أنّ موضوع الطبيعة يرتبط بموضوع الحبّ فی الشعر الأوروبـی (المصدر نفسه: ۳۱۰)، ويرتبط موضوع الربيع بموضوعات أخری مثل الطبيعـة ومعـاقرة الخمـرة

والوصف (المصدر نفسه: ٣١٢)، حتّى أنّه أشار إلى أنّ بعض الشعراء الأوروبيّين قد بدأوا أشعارهم المؤلمة والمتشائمة بوصف الخريف أو الشتاء:

> وعلى غرار موضوع الربيع الذى افتتحوا به قصائدَهم، استهلّوا أشعارهم أيضًا بمقدّمات خريفيَّة أو شتويّة للدلالة على التشاؤم والأحزان (المصدر نفسه: ٣١٥).

بينما لا يوجد فى هذا القسم أىّ دليل على تأثّر الشعراء الأوروبيّين بالشعراء الأندلسيّين. ويمكن العثور على أمثلة من هذه الحالات فى شعر الأمم الأخرى بما فى ذلك الشعراء الإيرانيّون، ويبدو أنّ طرح هذه القضيّة خاطئ فى الأساس.

۴.۴ الشعر الدينى

فى هذا القسم، يعتقد المؤلّف مستشهدًا بموجز مراحل تكوين الشعر الدينى فى أوروبا، أنّ هذا النوع من الشعر قد انتقل من المشرق العربى إلى المغرب والأندلس فيقول:

> إنّ توظيف الدين فى الشعر الغرامى موضوع عربى قديم ظهر فى المشرق قبل أن ينتقل إلى المغرب (المصدر نفسه: ٣٢٢).

ولا يُبيّن محمّد عبّاسة كيف انتقل الشعر الدينى من المشرق العربى إلى المغرب العربى ومنه إلى الشعر الأوروبى.

۵.۴ الشعر السياسى

يرى المؤلّف أنّ الشعراء البُروفانسيّين قد تأثّروا بالشعراء الأندلسيّين فى قصائدهم السياسيّة. فى الجزء الذى خصّه لهذا الموضوع من الكتاب، يستعرض المؤلّف الشعر السياسى المرتبط بالحروب بعد التعبير عن المسار التاريخى لحروب المنطقة الممتدّة من بُروفانس فى جنوب شرق فرنسا إلى الأندلس، وهو يحاول تقديم بعض الأدلّة التى تثبت تأثير الموشّحات على الشعر السياسى والملحمى للشعراء البُروفانسيّين. على سبيل المثال، يعتبر المقدّمة الغزليّة والصور البيانيّة الرومانسيّة فى بعض القصائد الملحميّة لبِرطْران دى بورن من شعراء التروبادور البُروفنسيّين فى القرن الثانى عشر الميلادى / الحادى عشر الهجرى تأثّراً بالموشّحات فيقول:

> وإذا عُدنا إلى الشعر الأندلسى نرى أنّ برْطْران دى بورن لم يكن أوّل مَن ذهب إلى هذا الموضوع، لأنّ هذه الصور نجدها بعينها فى موشّحة عبّادة القزّاز الذى عاش فى عهد

المعتصم بن صمادح صاحب المرية (ت. ۴۸۴ هـ/ ۱۰۹۱ م)، أی قبل بِرْطْران (عبّاسة، ۲۰۱۲: ۳۳۲ و۳۳۳).

بينما توجد هذه الحالات فی الأدب العالمی بما فيه الأوروبی أو الإسلامی ومن المستحيل تقريبًا أن نُثبت أیّ منها تأثّر بالآخر.

وفی نهاية هذا القسم، ينبغی القول لأنّه بالنظر إلی حقيقة أنّ محمّد عبّاسة استعان فی هذه الحالات بمصادر أوروبيّة باللغة الأصليّة، فقد تمكّن من إقناع القارئ إلی حدّ كبير بنظريّته، لكن هناک بعض النقاط المتبقّية التی لا تزال بحاجة إلی الدراسة. علی سبيل المثال، يری عبّاسة أنّ وجود بيت الخرجة فی شعر التروبادور هو دليل علی تأثّر هذا النوع من الشعر بالموشّحات. (المصدر نفسه: ۲۷۳) ويَكمُنُ المثالُ الآخر فی وجود بعض المواضيع المشتركة أو الصور البيانيّة التی لا يمكن أن تكون وحدها السبب وراء تأثّر شعر التروبادور بالموشحّات. فی بعض هذه الحالات، ربّما يمكن أن نستعين بالبراهين ذاتها فی اعتبار الموشّحات متأثّرة بشعر التروبادور. وعلی أیّ حال، يبدو أنّ مدی تأثّر الشعر الأندلسی وشعر التروبادور ببعضهما البعض هو موضوع لا يزال بحاجة إلی أبحاث أكثر فأكثر.

۵. النتائج

كانت غايتنا الأساسيّة فی هذا البحث الإجابةَ عن الأسئلة التالية:

ما هی السمات الظاهريّة والشكليّة للكتاب فی شرح الموضوع الرئيس للكتاب؟ وما هی النظريّة التی طرحها المؤلّف وما مدی اتّساقها أو اختلافها مع ما اقترحه الآخرون فی هذا الصدد؟ وكيف عبّر المؤلف عن آرائه حول هذا الموضوع ليجعل القارئ فی النهاية يتعرّف إلی الموضوع من زاوية مختلفة؟ وما هی مزايا وعيوب هذا الكتاب بوصفه مصدرًا أكاديميًّا أو بحثيًّا؟

حاولنا فی بحثنا هذا أن نجيب عن هذه الأسئلة ونُلقی الضوء علی نظريّة جديدة طرحها الدكتور محمّد عبّاسة حول الموشّحات والأزجال وأثرها فی شعر التروبادور. إنّ أهمّ النتائج التی توصّلنا إليها فی هذا البحث يَكمُنُ فی النقاط التالية:

۱.۵ من حيثُ الشكلُ، لا يتمتّع الكتاب بميزة مهمّة، إلّا أنّ اختيار الخطّ وترتيب الحروف والكلمات وخاصّة فی الأبيات الشعريّة، مهّد الطريق لقراءة أفضل، علی الرغم من أنّ جمالها قد تضاءل. وقد خلق هذا الموضوع أيضًا الانسجام البصری بين أبيات الشعر العربيّة والأوروبيّة. لقد أدّی عدم تشكيل الأبيات الشعريّة بشكل كامل إلی مشاكل فی القراءة. إنّ التفسير غير الكامل للنتائج وعدم فتح آفاق جديدة لدراسات مستقبليّة وعدم ذكر العناوين الفرعيّة فی الفهرس وبعض

أوجُه القُصور فى قائمة المصادر والمراجع وعدم وجود الفهارس الفنّيّة ولا سيّما بالنسبة لأبيات الشعر والأعلام هى أوجُه القصور فى هذا الكتاب.

٢.٥ لقد طرح محمّد عبّاسة نظريّة خاصّة حول العلاقة بين شعر الأندلس وشعر التروبادور تختلف عن النظريّات السابقة. أهمّ ميزة فى هذه النظريّة هى أنّ شعر الموشّحات والأزجال هو شعر أصيل وأندلسى لم يتأثّر بالشعر العربى للمشرق أو بالشعر الأوروبى فى المغرب بل يُعَدّ من ابتكارات سكّان الأندلس ذاتهم.

٣.٥ فإنّ الجانب الإيجابى الأكثر أهمّية فى هذه الدراسة هو الاستخدام الواسع النطاق للمصادر الأوروبيّة باللغة الأصليّة. وقد أدّى هذا بالمؤلّف إلى التمكّن من إثبات نظريّته إلى حدّ كبير، ولكن لا تزال أجزاء منها تتعلّق بجوانب مختلفة من تأثير الموشّحات على شعر التروبادور، تحتاج إلى التعامل معها بعمق أكثر، مثل استخدام المخطوطات والمصادر الأوروبيّة، وهذا من شأنه أن يسدّ هذه الفجوة. إنّ البراهينَ المقدّمةَ لإثبات هذه النظريّة ضعيفة فى بعض الحالات.

٤.٥ إنّ شموليّة هذا الكتاب الذى يتضمّن كلًّا من الأحداث التاريخيّة والبحوث النظريّة، بالإضافة إلى العديد من الأمثلة على الشعر الأندلسى وشعر التروبادور، جعلته يتمتّع بسِمة الكتاب الجامعى، وخاصّة أنّ النثر فيه هو أيضًا نثر أكاديمى راسخ وقويم. وبطبيعة الحال، يُعتبر عدم وجود أسئلة وتمارين فى نهاية كلّ قسم وكذلك التقسيم الخماسىّ غير المناسب للتدريس فى المحاضرات التعليميّة عيوبًا فى مثل هذه الكُتُب.

إنّ المزيد من النقد لمثل هذه الأعمال يمكن أن يجعل الأساتذة والباحثين فى مجال الأدب الأندلسى أكثر دراية بأحدث إصدارات ومنجزات هذا الفرع من الأدب العربى، وقد يشجّعهم على إجراء دراسات وبحوث أوسع حول هذا الموضوع وموضوعات أخرى مثله.

المصادر

ابن بسّام الشَنتَرينى، على (١٩٩٧). *الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة*، تحقيق إحسان عبّاس، لبنان ـ بيروت: دار الثقافة، القسم الأوّل، المجلّد الأوّل.

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمّد (د. ت). *مقدّمة ابن خلدون*، لبنان ـ بيروت: دار الجيل.

البُستانى، بُطرس (د. ت). *أدباء العرب*، لبنان ـ بيروت: دار الجيل.

السعودى، أحمد عطيّة (١٤٢٠). «دلالة الألوان فى آيات القرآن»، السعوديّة ـ المدينة المنوّرة: *الحكمة*، ع ٢٠.

شبارو ـ سِنّو، هِبَة (٢٠٠٠). «اللون فى القرآن الكريم»، لبنان ـ بيروت: جامعة القدّيس يوسف، *حَوليّات مَعهَد الآداب الشرقيّة*، المجلّد السابع.

الشكعة، مصطفى (د.ت). *الأدب الأندلسى موضوعاته وفنونه*، لبنان ـ بيروت: دار العلم للملايين.

ضَیف، شوقی (۱۹۷۸). *الفنّ ومذاهبه فی الشعر العربی*، مصر ـ القاهرة: دار المعارف.

عبّاسة، محمّد (۲۰۱۲). *الموشّحات والأزجال الأندُلسیّه وأثرها فی شعر التروبادور*، الجزائر ـ مُستغانم: دار أمّ الکتاب للنشر والتوزیع.

عبّاسة، محمّد (۲۰۱۴). «مصادر شعر التروبادور الغنائی»، الجزائر ـ مُستغانم: جامعة مُستغانم، *حَولیّات التراث*، ع ۱۴.

عنانی، محمّد زکریّا (۱۹۸۰). *الموشّحات الأندلسیّة*، الکویت ـ الکویت: المجلس الوطنی للثقافة والفنون والآداب (سلسلة عالم المعرفة، ع ۳۱).

فرّوخ، عُمَر (۱۹۹۲). *تاریخ الأدب العربی*، ج ۴، بیروت: دار العلم للملایین.

کورینتی، فدریکو (۱۹۸۵). «خصائص کلام أهل الأندلس نثراً ونظمًا»، أسبانیا ـ مدرید: المعهد المصری للدراسات الإسلامیّة، *مجلّة المعهد المصری للدراسات الإسلامیّة*، ع ۲۳.

لجنة من الأساتذة (۱۹۵۱). *المجانی الحدیثة*، بإدارة فؤاد أفرام البُستانی، ج ۵، بیروت: منشورات الآداب الشرقیّة.

هیکل، أحمد (۱۹۷۹). *الأدب الأندلسی من الفتح إلی سقوط الخلافة*، القاهرة: دار المعارف.